Conceptual Pluralism of Feminist Discourse in Contemporary Ceramics

Rabab Salman Kadhim, Enas Malik Abdullah*

ABSTRACT

The present research dealt with the conceptual multiplicity of feminist discourse in contemporary ceramics. The research included four chapters. Their discourse within the analytical methods of social and realistic and cultural, and the goal of the research was to identify (conceptual multiplicity of feminist discourse in contemporary ceramics) and the limits of the research was limited to the study of contemporary feminist discourse (2000 - 2015) quoted from the illustrated models found in foreign sources The second chapter included two topics: the feminist critique and the second one, conceptual approaches in contemporary ceramics, and the third chapter (research procedures) where the research community, the research sample, the descriptive research method and the analysis of the adult research sample (5). The fourth chapter contains the results of the research and conclusions. 1.The woman's body formed an aesthetic consumption model based on social and cultural interpretations of real-life topics through the adoption of a different semantic pattern that allows feminist discourse to be active in contemporary ceramics as in the sample models (1, 4). 2.Invest the female body to show its liberating act rejecting the values of classical based on ceramic discourse as a physical medium to show the internal emotions of the feminist discourse speak in the body language as in the sample (1,2,3,4,5).

Keywords: Feminist criticism, ceramic discourse, conceptual pluralism, genealogy of gender, Identity, body.

* University of Babylon , College of Fine Arts,Iraq

Received on 23/1/2020 and Accepted for Publication on 28/2/2021.

التعدد المفاهيمي للخطاب النسوي في الخزف المعاصر*

رباب سلمان كاظم، ايناس مالك عبد الله **

ملخص

تناول البحث الحالي (التعدد المفاهيمي للخطاب النسوي في الخزف المعاصر) وقد احتوى البحث على أربعة فصول, تضمن الفصل الأول الاطار المنهجي للبحث والذي تمثل بمشكلة البحث في معرفة الخطاب النسوي واشتغالاته على اساس التحرر من الهيمنة الذكورية وتفعيل الخطاب النسوي المهمش وما الكيفية التي يقدمن بها الخزافات خطاباتهن ضمن مناهج تحليلية اجتماعية واقعية وثقافية ،كما احتوى هدف البحث على (تعرف التعدد المفاهيمي للخطاب النسوي في الخزف المعاصر(أما حدود البحث فقد اقتصر على درسه الخطاب النسوي المعاصر (2000 – 2015) نقلاً عن النماذج المصورة والموجود في المصادر الاجنبية وشبكة المعلوماتية (نت).اما الفصل الثاني فقد تضمن مبحثين المبحث الأول جينالوجيا النقد النسوي والمبحث الثاني مقاربات مفاهيمية في الخزف المعاصر. اما الفصل الثالث (اجراءات البحث) حيث احتوى مجتمع البحث وعينة البحث ومنهج البحث الوصفي بطريقة التحليل وتحليل عينة البحث البالغة (5) أعمال خزفية اما الفصل الرابع فقد اشتمل على نتائج البحث والاستنتاجات ومن جملة النتائج التي توصلت اليها البحث ما يأتي : 1. شكل جسد المرأة انموذجاً استهلاكياً جمالياً بالاعتماد على تأويلات ثقافية اجتماعية بمواضيع من الحياة الواقعية عبر تبني نمط دلالي مغاير يتيح للخطاب النسوي الحضور الفاعل في الخزف المعاصر كما في النماذج العينة (1, 4). 2.استثمر الجسد الانثوي لإظهار فعلها التحرري الرافض للقيم للكلاسيكية معتمد على الخطاب الخزفي كوسيطاً مادياً لإظهار الانفعالات الداخلية للخطاب النسوي تتكلم بلغة الجسد كما في العينة (1, 2, 3, 4, 5) .

الكلمات الدالة: النقد النسوي، الخطاب الخزفي، التعدد المفاهيمي، جينالوجيا الجنوسة، الهُوية، الجسد.

الفصل الاول
الاطار المنهجي للبحث
اولاً: المقدمة :

ارتبط الفن بشكل عام بتحولات فكرية فلسفية نقدية لها اثر واضح في احداث تحولات اجتماعية وفكرية وفنية اجتاحت كافة الميادين والاصعدة وقد شهد العالم الغربي نفسه امام منزلقات متنوعة منها العنف ضد المرأة تحت طائلة الاطروحات التي همشت المرأة وسلبت حقوقها وهذا بدوره ادى الى دخولها في صراعات غالباً ما تأخذ جانباً مأساويا تجاه الهوية والجسد وفي عام 1969 ظهر نوع من النقد لا يتبع نظرية او اجرائية محدده وانما هو متعدد المفاهيم وجهات النظر متنوعة وعلى الرغم من نزعة التعددية المفاهيمية الا ان هناك مفاهيم تجمع هذا الشتات هو العامل الجنسي والتسلط الابوي و الهوية. كما تزامن ظهور النقد السنوي مع ظهور التفكيكية كونها قدمت الارضية الخصبة للأقطاب النسوية متمرداً على كل المعايير والخطابات المقدسة والمؤطرة ساعية لهدم كافة البنى والانظمة من اجل الكشف عن سر اشتغلالاتها في كافة المجالات ومنها فنون ما بعد الحداثة مستثمرة كل بواعث التجديد والتشظي والانزياح عن كونها قد تظهراً فاعلاً يحمل خصوصية افصحت عنها تجارب الخزافين في مرحلة ما بعد الحداثة محدد بـ(اختلاف الجنسي) وهي دعوه لإعادة قراءة الثقافة والفن قراءه مغاير وهذا ما يؤكد عليه الخطاب النسوي ،فالجسد الانثوي يدخل في منظومة النقد النسوي بوصفه محدداً ثقافياً وحضارياً ضمن اطار الصيرورة الرؤيوية بمعنى اعادة انتاج انظمة تضمن للهامشي ان يشكل بنية حضور وهذا ما جسدته الخطابات الخزفية المرتبطة بصورة علائقية بالجسد الانثوي واشتغالاته المتعددة طقوسية بيولوجية نفسية ولها اتهامات رغبوية وما دام الجسد الانثوي مدركاً فانه ينفتح على مختلف فنون ما بعد الحداثة والخزف تحديداً بمختلف الرؤى والصياغات البنائية والفنية, ومن هنا نشأت مشكلة البحث الحالي من خلال التساؤلات الاتية ماالكيفية التي يقدمن بها الخزافات خطاباتهن النسوية المحملة برؤى ثقافية فنية متعددة ضمن مناهج تحليله اجتماعية واقعية ومن خلال التعدد المفاهيمي للنقد النسوي.

---

* المؤتمر الدولي لكلية الفنون الجميلة في جامعة القادسية في العراق.

** جامعة بابل– كلية الفنون الجميلة. تاريخ استلام البحث 2020/1/23، وتاريخ قبوله 2021/2/28.

 ©2022 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

ثانياً: اهمية البحث والحاجة الية:

1- يعيد الخطاب انتاج مفاهيم النقد النسوي والكشف لما هو مغيب من الثقافة المهيمنة.

2- يعد محاولة اولى في مجال الخزف المعاصر فهو يسلط الضوء على طبيعة العلاقة ما بين الخطاب النسوي والخطاب الخزفي المعاصر.

3- يفيد المهتمين والمتخصصين من طلبه الدراسات العليا الاولية.

4- يؤسس البحث لدراسة نقدية تحليلية تعنى بالخزف المعاصر.

5- تلقي هذه الدراسة الضوء على تجارب الخزافات ومعرفة اساليبهن ومنجزاتهن الابداعية التي ظلت مغبيه.

ثالثاً: يهدف البحث الحالي الى:

تعرف التعدد المفاهيمي للخطاب النسوي في الخزف المعاصر.

رابعاً: حدود البحث:

1- الحدود الموضوعية: دراسة الاعمال الخزفية المعاصرة المنجزة من قبل الخزافات المعاصرات.

2- الحدود المكانية: (الامريكي- الاوربي).

3- الحدود الزمانية: (2000-2015) كونه منطقة ثرية بالخطابات الخزفية النسوية المتعددة المفاهيم.

خامساً: تحديد المصطلحات:

الخطاب لغوياً (Discourse) لغة:

خطب: الخطبُ: الشأن او الامر, ويقول هذا خطب جليل وخطب يسير الامر الذي تقع فيه المخاطبة ومنة قولهم: جل الخطب أي عظم الامر والشأن. (Ibn Manzoor, 1965).

الخطاب (Discourse) اصطلاحاً:

يعرفه فوكو: بانه شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطرة في الوقت نفسة . (Al-Ruwaili, 2000).

الخطاب: عبارة عن مجموعة من الرسائل بين اطراف مختلفة لغرض طبائع لسانية مشتركة.(Robo, 2002).

ورد في معجم (لالاند) بانه عملية فكرية تجري من خلال سلسلة عمليات اولية جزئية ومتتابعة. (Laland, 2000)).

التعريف الاجرائي لـ(الخطاب النسوي)

هو بنية فكرية تحمل مفاهيم تتجسد بالغة التخاطب مع الاخر ضمن الخطاب الخزفي عبر اليات اسلوبية وتقنيات متنوعة ضمن طروحات الخزف النسوي المشترك بين الانا والاخر(الفنان والمتلقي).

الفصل الثاني

الاطار النظري للبحث

المبحث الاول : جينالوجيا النقد النسوي

يعد النقد النسوي جزء من مصطلح ما بعد الحداثة متأثرة بفلسفة التفكيك ،تكمن البداية الفعلية لهذا النقد في الستينات من القرن العشرين وهو ممارسة نقدية أدبية ورؤية نقدية ثقافية جمالية متميزة اذ يهتم هذا النقد بالمنجز الثقافي الإبداعي للمرأة ويؤكد عليه ويعد تمثيلاً لعالمها وذلك عبر توجيه الانظار الى هذا الادب الذي عانى من تهميشه وتهميش مبدعاته بعد تفكيك أساليب الرؤية التي سيطر على زمامها الرجل وتحطيم القوالب التي أقصت أدب المرأة وهمشت دورها في الثقافة والابداع. فالنقد النسوي أحد إفرازات الحركة النسوية التي دعت الى تحرير المرأة واثبات حقوقها في المجتمع والمطالبة بالحرية وتحطيم المركزية الذكورية التي همشت المنجز الثقافي للمرأة أو أتهمته بالسطحية على أثر ذلك بدأت رغبة المرأة في تأسيس مشروعها النقدي الذي تبلور في الستينات .(Yassin, 2009)

وقد مرّ هذا النقد بمراحل عدة فقد ظهر منذ القرن التاسع عشر عام (1892)م مرافقاً للحركة الرومانسية وقد تميز ببروز مجموعة من الكتابات النقدية النسوية مع (مدام دوستال) و (سوزان فوالكان). لينتقل بعد ذلك الى نقد حقوقي اصلاحي وثوري مع العقود الاولى من القرن العشرين ليتحول الى نقد نصي تقويضي تفكيكي متمثل بكتابات (فرجينا وولف) والتي نادت بالمساواة وكتابات (جاك دريد) متأثراً بفلسفات ومناهج ما بعد الحداثة إذ كان التركيز على الكتابات الابداعية للمرأة تحليلاً وتقويماً ورصد الفوارق

الجنسية والتشديد على الاختلاف والتناقض والتضاد بين المرأة والغير والصراع بين اللونين الأبيض والأسود والبحث عن كتابة نسوية متميزة ومنفردة بلغة وأسلوب تكون من خصوصيات الابداع النسوي (Khalil, 2002). فالنقد النسوي أهتم بوجه الخصوص على تحليل كتابة المرأة موضوعاً وقضية وفناً جمالاً ولغة ورؤية وهي حركة للدفاع عن حقوق المرأة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنضال والمقاومة من أجل إثبات حقوقها بهذا جاء هذا النقد بثورة حقيقية اجتماعية وثقافية وجنسية على هيمنة الذكور. وتعد سنة 1969 بداية تفجر الكتابات التي تعالج المرأة وقضيتها إذ تتسم ممارسته بتعدد وجهات النظر ونقاط الانطلاق وتنوعها ويستفاد من النظرية النفسية السيكولوجية والماركسية ونظريات ما بعد البنيوية والتأويل والأشكال الأدبية بما فيها الرسائل والمذكرات اليومية (Al-Ruwaili, 2000).

إن شيوع النظرية التفكيكية لجاك دريدا جاءت لتقدم حجة لأقطاب النقد النسوي وتؤكد على أن المعنى في كل خطاب هو نتيجة العلاقة الخلافية بين الحضور والغياب أو بين المعنى المتحقق والمعنى المرجأ أي بين الظاهر والباطن فالمعنى في النص غير ثابت وغير نهائي فالمجال مفتوح ليتجاوز كل المعايير والقوالب الجامدة (Moussawi, 2005). التي كشفت عن تغلغل التصور الأبوي وبنيته السلطوية في المنظور التقليدي مما أدى إلى نفي الآخر (المرأة) وهو بذلك ينظم الى المدارس (النقدية التفكيكية وتيارات ما بعد الماركسية) في الكشف عن مفاهيم التسلط والخضوع الايديولوجي لها في محاولة لاستنباط نظام الشركة وإعادة تقويض المعرفة والاهتمام بقضايا وأفكار فلسفية. أي أنه يكشف عن المسكوت عنه وعمّا هو متوار خلف النصوص لكي يكون قابلاً للاستهلاك الثقافي، كما قدمت التفكيكية لأصحاب النقد النسوي أدوات وآليات منهجية للاشتغال من مجموعة وجهات نظر حول تعدد المعاني واختلافها وتنوع المعرفة وعدم استقرار الدلالات وسيطرة الاحكام اللانهائية على مجمل فعاليات النقد والثقافة والمعرفة. كما أفاد النقد النسوي وطور من مشروع الدراسات الثقافية لأنه يمثل الدعوات الأولى في حقل البحث عن المختلف والمقصي والمكبوت والمضمر. فالدراسات النسوية امتدت الى مدارات واسعة شملت العديد من الاتجاهات النقدية حتى أصبحت السمة الأساسية للاتجاهات النسوية هي التباين والاختلاف(Leach, 2000). وقد امتدت الدراسات الى البحث بالمسائل المرتبطة بالجنوسة وتشكل صور النساء في وسائل الاعلام والادب واستغلال الجنس لجسد المرأة وإشكاليات دور المرأة في النصوص وتشكيلها والممارسة الأبوية والقوى الذكورية. فالجنوسة القاسم المشترك لمختلف الدراسات النسائية للحركات النسائية الجنوسة بوصفها عاملاً تحليلياً لكشف فرضيات الإنحياز في عموم الثقافة ولاسيما الغربية منها .(Al-Ruwaili, 2000).

وقد حدد (ايزابرجر) النقد النسوي بأنه منهج في تناول النصوص والتحليل الثقافي بصفة عامة, أما (ليتش) يجد أن أعمال النقاد النسويين بالغة التنوع, وما وحده منهاج أعمالهم الالتزام الثلاثي الأبعاد.(Brocker, 1995).

1. دعم اكتشاف وإعادة تقسيم الأدب الذي كتبته النساء والتركيز على الكتابات النسوية المهمشة.
2. فحص السياقات الاجتماعية والثقافية للأدب والنقد ويتضمن فحص منظومات الخطاب وتحديد ايديولوجياته.
3. كشف منطلقات الأبوية وأفكارها المسبقة وهو يتضمن البحث في مرجعيات الفكر الأبوي.

وهذا التنوع في أعمال النسويين راجع الى التعددية بالفكر والتيارات التي نظمتها لهذا أن نجد هناك صراع وتباين بالمرجعيات التي تنطلق منها النسوية وهذا الاختلاف ينفتح بالنقد النسوي الى مجال التنقيب عن الموروث الثقافي وأساليبه وأدواته. وقد حدد (ك. روثقين) ثمانية أنماط للنقد النسوي تميزت بالتنوع السياسي والمنهجي للحركة النسوية ويمكن اجمالها بالآتي: (Brocker, 1995)

1. النسويون الاجتماعيون الذين يهتمون بأنماط (صور النساء) في المرأة.
2. النسويون السيميوطيقون الذين ينطلقون من علم العلامات, دراسة النظم الدلالية التي حددت الادوار الاجتماعية.
3. النسويون النفسيون الذي أعادوا للبحث في نتائج التحليل النفسي وإعادة تقييم اللاوعي الانثوي.
4. النسويون الاجتماعيون السيميوطيقيون النفسيون الماركسيون الذين يوظفون المعطيات الاجتماعية والسيميوطيقية والنفسية والماركسية في تحللهم.
5. النسويون الماركسيون: الذي يهتمون بالقمع وتتشكل المرأة عندهم ضمن الطبقة العاملة.
6. النسويون الشواذ: الذي يدعون الى نظرية جسدية للكتابة اذ ينطلقون من منطلقات جنسية.
7. النسويون السود: الذي يجدون انهم (مضطهدون من ثلاثة جوانب كسود في مجتمع يهيمن عليه البيض وكنساء في نظام أبوي, وكطبقة عاملة في نظام رأسمالي).
8. النسويون ما بعد البنيويين الذين يفصلون ما بين الانثوي والنساء بوصفه دالاً مقصياً والى ضرورة الخروج من ثنائية الرجل/ المرأة والاعتراف فيها بجميع الصفات سواء كانت ذكرية ام انثوية واحترامها رغم الاختلاف بوصفه نسقاً ذهنياً. أي سعي الخطاب

النقدي الذي انتجته المرأة في الغرب خلال الستينات من القرن الماضي الى تحرر الخطابات الإبداعية النسوية وتصحيح المغالطات التي ظلت لصيغة بكتابة المرأة, وبإنتاجها الأدبي، فالنقد النسوي الغربي متنوع المناهج والمنابع والسمة العامة له هو التحول الثقافي في تعامله مع النصوص بوصفها خطابات أبرز الصراع الطبقي الذي تحاول اثناءه كل طبقة (نساء – سود – أقلية) ترسيخ القيم الثقافية التي تخدم مصالحها فالصراع من أجل المعنى (معنى الوجود بين المهيمن والمهمش). فالحركة النسوية حركة متنوعة لعدد من التشكيلات الثقافية النسوية التي اشتملت على أصول تكون منهجيات النقد النسوي وليس بالسهل التعريف بالنسوية لأن النسوية ذاتها تقاوم كل أنواع تعريفات من خلال وجودها الفعلي وقد تختلط فيما بينها وفق مرجعيات معرفية مثل (A group of researchers, 2013):

1. النسوية المادية: هدفها تحرير النساء من خلال تحسين الوضع المادي.
2. النسوية الماركسية: وتحدد أنماط اطلاقها من مفهوم القمعية والاضطهاد الرأسمالية فلكي تتحرر المرأة لا بد من الخلاص من النظام الرأسمالي.
3. النسوية الليبرالية: وهي تقترب من النسوية الفردانية إلّا أنها تتسم بمطالب المساواة بين الجنسين وتدعو الى تشجيع النساء لاكتساب المهارات التعليمية.
4. النسوية الراديكالية: وهي حاضنة لكثير من الأفكار النسوية, تعمد الى رصد الحقائق وركزت على ضرورة مساءلة الأدوار الجنسية وناقشت تقولب الأدوار النسوية والتمييز الجنسي.
5. النسوية الثقافية: حاولت هذه الحركة أن تخلق بنية ثقافية نسوية وفتحت المجال للأنشطة الاجتماعية ودعت الى تحقيق المميزات الانثوية وتأكيد عاطفة المرأة.
6. النسوية الايروسية: ظهرت كرد فعل على النظام الأبوي السائد أصبحت الايروسية قيمة فلسفية وميتافيزيقية.

وقد حددت النسوية في سعيهن لثبات هويتهن وخصوصيتهن العقلية مجموعة من الاسس التي مارس عليها النقد للكشف عن مواطن الرؤية المنقوصة للمرأة لخلق خطوات جوهرية لتأسيس فكر فلسفي نسوي خاص (Hefnawi, 2001). من خلال قراءة خطابات متعددة منها:

أولاً: الأبوية (البطريكية): وهي محاربة ما يسمى بالأبوية او الهيمنة الذكورية إذ يمكن من خلال هذه الحرب استعادة العدالة, فالمنطق الذكوري ينطوي بداخله على منظومة من القيم الجوهرية كالخضوع العادل لمن هو في منزلة أدنى من المهيمن عليه (المرأة).

ثانياً: الجسد هو المنظور المجتمعي للجسد الأنثوي الذي طبعت عليه اللمحة الجنسية دون البشرية فأصبحت نقطة ارتكاز يحكم من خلاله عليها فعندما ترتكز على جسدها في الكتابة تضمر بين السطر غايات نرجسية احياناً سعياً الى التظاهر والشهرة أو ميل لامتلاك سلطة منطلقة من جسدها الذي تعده مساحة العالم ومنبع الحياة. في حين شهدن السنوات الاخيرة في مجال الفن حضور واضح لجسد الأنثى في فنون الحداثة ومابعد الحداثة محايد على أن هذه النظرية النسوية قد شهدت تحولاً في التوظيفات الثقافية للجسد ابتداء من النص الأدبي والنقدي والفني وانتهاء بالإعلان التجاري فلم يعد الجسد مجرد وعاء للروح وانما بات يشكل منظومة سيميولوجية او جسداً مكتوباً تتصاعد وتنحسر وتهدأ موجاته إحساساً وشهوة وعاطفة وتناقص تجلياته بالثورة او النكوص أو بالحضور أو الغياب .....الخ وهذا ما يجسد مدلولات ومفاهيم حركة التحرر النسوي.

ثالثاً: الهوية النسوية: أكد النقد النسوي على وجود فرق اجتماعي كبير بين الرجل والمرأة يتعدى حدود أن يكون فرق جنسي بين الرجل والمرأة وقد سعت الحركة في القرن العشرين لإحداث توازن في المواقع الاجتماعية للرجل والمرأة ومن أهم هذه المفاهيم التي اهتمت بها الاتجاهات الفكرية والنسوية للكشف عن الهوية مفهوم الجنوسة الذي يفرق بين الذكر والانثى والنوع الاجتماعي الذي اهتم بالمكانة الاعتبارية المعنوية للإنسان تبعاً لجنسه. فالجنوسة هي وحدة النوع البشري بين الرجل والمرأة من حيث أنهما يجتمعان معاً في مضمار ثقافي واحد ويحملان سوياً متاعب المسار التاريخي في تطور الحياة والرقي فيها.

بهذا فالنقد النسوي يتمتع بتعددية الرؤية فمنهم من يراه شكلاً من أشكال النقد يركز على المسائل النسوية كما يهتم بالمنجز الثقافي والإبداعي للمرأة ويعيد مكانتها في العالم. فالنقد النسوي يقدم نفسه على أنه رؤية نقدية ثقافية جمالية جديدة تغاير السياق النقدي الثقافي الذكوري برؤية تحليلية اجتماعية ثقافية جمالية تجسد النقد النسوي الذي يسعى الى كشف النسق المضمر وعلاقته بالأيديولوجيا التي تقف وراء تشكيله وبالتالي يسعى الى كشف جميع المعاني التي يتضمنها الخطاب والأبعاد التي تؤدي الى الكيفية التي يرتسم فيها المعنى داخله, فهو يهتم بدراسة المعنى وفضح الممارسات الخفية التي تمارسها السلطة بمختلف تجلياتها في

توصيف المرأة ثقافياً واجتماعياً وسياسياً.

المبحث الثاني: مقاربات مفاهيمية في الخزف المعاصر

في ظل التغيرات التي شهدها العالم في شتى المجالات ظهر النقد النسوي الذي يعد منظومة نقدية تستدعي النقاش والتحليل في كافة الميادين فدخول المرأة في عالم الكتابة في حد ذاته انتصار. فالأفكار والقيم الجديدة التي انبثقت من موجة الحداثة وما بعد الحداثة الى صياغة المفاهيم والتطورات التي من شانها اظهار العالم بشكل عام والفن بشكل خاص في صيغة جديدة ومن ضمنها النقد النسوي لم يكن بمعزل عن هذه التطورات فالمفهوم اتسع ليشمل الادب والفن على حد سواء فهو ظهر ضمن الحاجة الى تمكين الذات وتحقيق الهوية ليكون امتداد للكتابة النسائية ،فهو منهج تناول النصوص والتحليل الثقافي بصفة عامة.(Shukri, 1993).

فالخطاب النسوي يثير جدلاً واسعاً في الساحة النقدية بشتى تشكلاته الاجناسية وكان للفن بشكل عام والخزف على وجه التحديد (ما بعد الحداثة) بعد الحرب العالمية الثانية اظهر تعالقاً بنائياً مع المنطلقات الفكرية التي داهمت بودقتة فكر المجتمع الامريكي والاوربي المعاصر فقد تأثر بالتوجهات الفنية وبمفاهيم التفكيك والعدمية والتشظي والتهميش التي تبثها ملامح العولمة وثقافة الاستهلاك حتى بات بنية الخطاب الخزفي تتخطى جميع المقاييس السابقة عن طريق التنوع الاسلوبي والتقني.

فالفن يعد نموذجاً للتعبير عن الواقع وأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والنفسية فالتعبير واسطة جمالية تشكل الصورة الفنية وفقاً لصلتها بالواقع تارة وابتعاده عنه تارة أخرى في الخزف المعاصر أصبح من الممكن معاينة تلك الصور الجمالية نتيجة لما تحمله من أبعاد مؤثرة في المتلقي. (Razuki, 2019).

وقد أوجدت الخزافات المعاصرات في هذه التيارات المعاصرة متنفساً لحرية القول والفعل لإثبات الذات عن طريق التعبير عن همومها بلهجه استلاميه من اجل البحث عن الحرية وقد تجسدت في تيارات ما بعد الحداثة مواضيع متنوعة تخص النقد النسوي ومنها التعبيرية التجريدية التي من خلالها تتمكن الخزافة من نقل حالة الى الاخر بشكل عفوي وتعبيري ينم عن مخيلته, فالتعبير لديها هو العنصر السيادي الذي يحدد الشكل ويحدد بناء الصورة الحسية ويتم التعبير عنها بواسطة البنية التجريدية فالتأويلات وتعدد القراءات وفق اسقاطات ذهنية تلامس الصيغ المعاصرة. ففي اعمال الخزانة (Ann dow) و (jan france – can tell kimmy) كما في الشكل (1،2) تبقى الخزافة بين حدود الذات تخوم الخطاب الخزفي فيها اظهرت ذاتها وهذه الذات تتحول الى علامة انثوية جاذبة مستقطبة لجميع المحاور فهي تتحول الى مطلق سريع الانشطار يتوزع في خلايا الخطاب معتمداً على الصيغ تقنية تجعله في حالة تغير وتلون" فكل تعبير فني ينتج صيغة جديدة لرؤية الاشياء لتستحيل القراءة الى فعل ابداعي يؤدي الى تجاوز الفهم النمطي الجاهز ويعمل على استحداث نموذج جديد" .(Hzns)

شكل (1)

شكل (2)

فالخطاب الخزفي المعاصرة (التعبيرية تجريدية) بدأت باقتراب الاخر من عالم الخزافة ونتاجه وهذا مرهون بمدى نجاح الخزافة في اظهار صيغ مغايرة "أي مدى امكانية الخزافة ان تحول الاجواء النفسية الى عوالم متخيلة ومن ثم قدرة المتلقي على حل الشفرات اللاشكلية على الرغم من قوة دائرة التغيرات" (James, 1955). فالخزافة التعبيرية تجريديه لا تكشف اشكالاً غير موجود بل تبدع مفاهيم اكثر عمقاً وحساسية لتعلن استعداد اعمالها لاستقبال اشكال خزفية جديدة. فالخطاب الخزفي يؤخذ بوصفه اداة تعبر عن استراتيجية نصية تتبنى مشروعها بتعدد الاساليب التقنية والفنية والارتقاء بها الى سلم التناغم من بداية التنفيذ الى نهاية صداها عند الاخر(kevin, 2004). فالخطاب النسوي يكون متعدد الرؤى عبر المنابع التخيلية ليمنح رؤية تغاير المألوف وتساير التبعثر ليعبر عن الهواجس الذاتية والافكار المتنوعة بالتوجه نحو صياغات غير واقعية لتثير خطابات جمالية شعبية استهلاكية متشظية متعددة

القراءات لتوضيح ملامح الابعاد المفاهيمية والجمالية للفن الشعبي pop art فتمثلات الجسد النسوي تحققت عبر المزاوجة بين الشكل النسوي والشكل المرتبط بالعالم الصناعي في تكوين بنائي متالف ومنسجم بالاعتماد على القيم اللونية والجانب التقني بشكل عام حيث استطاع الخزاف من خلاله ان يحيل هذه المفردات الى وسائل دعائية اعلامية .(Al-Wadi, 2011).

اصبح هناك حوار فني شعبي كما في اعمال الخزافة (regine keen) (Christy boger) (vioa frey) في الشكل رقم (3، 4، 5) للإلمام بالصورة والرموز النسوية والتي هي جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية استخدام الخزافون وسائل واشكال وخامات اكثر تداولاً والتي تعبر عن الواقع الاجتماعي المعاصر الذي يستخدم السلع والاعلانات . ففن البوب وهو من الفنون التي حاكمت الواقع المحيط بها وهذا ما يميز فن البوب بأنه من غير متنكر لروح العصر الذي فيه).(Adel, 2001).

شكل (3)

شكل (4)

شكل (5)

فالدور الذي يلعبه النقد النسوي فيما يتعلق بالرغبة والمتعة هو كشف فاعلية الجسد وسيرورته المتغيرة داخل النسيج الاجتماعي فادراك النقد النسوي منذ قيامه ان الجسد يحمل شفراته الخاصة ويتم تأويل هذه الشفرات طبقاً الى المنظور الاجتماعي والخطاب السياسي والاخلاقي ، فالخزاف يحاول من خلال هذه التشكيلات الخطابية التواصل الى تحليل النصوص الابداعية والى صوت المرأة الحقيقي انطلاقا من حاجتها وعلاقتها بالمجتمع ودورها فيه. فالفن الشعبي وظف وعي نمط الاستهلاك واشباع اللذة من خلال اشاعة ثقافة الجسد والجنس لزيادة مبيعات الشركات ودور الازياء ليتحول الوعي نحو التعبير عن النزعة الجسدية العارمة والمفعمة بالنشوة المحمولة واللاعقلانية (Al-Dulaimi, 2007).

بهذا ترصد الخطابات الخزفية (pop Art) العلامات التي يستخدمها في المجتمع للتعبير عن الاشياء المحسوسة والتصورات الذهنية ضمن منظومة تعبيرية تجعل من التواصل والتخاطب فضاءات جديدة للخطاب الخزفي المعاصر وهناك خطابات تدخل في صلب الواقع وكأنها تبحث عن غايات ومضامين داخلية وعامة. ففن البوب كان ببساطة مساهمة في نقد الفن وقد نجح على المستوى المادي, اذ صور بيئة المستهلك وعقليته العارمة حيث يصبح القبح جمالاً (Smith, 1981). بذلك شكل خزف البوب فنا انسانياً يرتبط بالمجتمع من خلال العناصر المستوحاة منه رغبة منهم في فهم العالم والمرأة على وجها التحديد لتؤسس خطاب موجه من المجتمع والى المجتمع برؤيه فنية جمالية.

فهدف النقد السنوي هو صياغة استراتيجيات جديدة من التحرر المعرفي تتخذ من علاقات القوه موضوعاً لها تهدف الى الكشف عن الممارسات الخطابية المهيمنة بما تنطوي عليه من اساليب لمراوغة وتزييف ايماناً بإمكانية تغير هذا الواقع والثورة على الياتهُ وهذا ما جسده الفن البصري(op art) فالخزاف البصري يؤكد على منظومة العلاقات الهندسية داخل الخطاب الخزفي بعيداً عن أي انعكاسات خارجية او ذاتية مما احال الخطاب الى اشكال لا يألفها المشاهد خارج نطاق التأثير البصري الذي هدفه جعل المشاهد جزء من العمل (Khudair, 2012). فالخزاف (mieke vanden hoogen) و(luci ravch cap nzoe) و(ana marcillo martinz) كما في الشكل (6 ،7 ،8) فعل اشكال هندسية هدفها ايصال خطاب فني عن طريق الحركة التي في الخطاب الخزفي وحركية الاخر امام هذا الخطاب فهذه, التشكيلات البصرية تعد رسالة لفكر معينة "فالخطاب النسوي ليس مجرداً ذاتاً تميل الى الفردية لكنها ذاتاً تميل الى جنسها والى نوعها البشري أي انها تحول نفسها الى خطاب يقرأ ففعل الابداع قيمة خاصة لدى المرأة ووسيلة تمكنها من كينونتها وتأكيد هويتها وصولاً الى تحريرها من كل القيود التي تشكلها لها سلطة المجتمع" (Basma, 2004). وانطلاقاً من هذه الخطابات فالخزافة تولد عالماً هي فيه فعلاً وهو بنية الخطاب للامحدودة، فاستدعاء الاخر بغية المشاركة المنتجة للتواصل معه عبر الرؤية البصرية باعتباره خطاب الحس البصري والرؤية العلمية التي ترى في الاشكال والافكار البصرية محورا رئيسيا في عملية التعبير عن علاقة الفن بالعلم.

شكل (6)

شكل (7)

شكل (8)

ان تفاعل الفنان مع قضايا المجتمع هو امتداد لتطور فن ما بعد الحداثة ويعد الفن المفاهيمي امتداداً لها فهو فن ثقافي فلسفي وجودي له وظيفة اجتماعية وتعليمية لأنها تغذي ذهن الاخر وبما ان وظيفة الفنان لا تنحصر في انتاجه الابداعي وانما في الفهم والادراك لهذا النوع من الفن تصبح الفكرة هي الهدف من العمل نفسة أي ان الفكرة تشكل الجزء الاهم في عملية صناعة اللوحة (J.L. Daval, 1975).

فالنقد النسوي في قراءاته للنصوص والخطابات يستند بشكل كلي الى تفكيك الانساق المضمرة والتوجه بصورة جلية عن عمليات استبناء المعنى التي يتم من خلالها تهميش المرأة وقمعها واستلابها لكشف اللثام عن الالية التي تتبعها الثقافة الذكورية في توصيف التصعيد الجنسي (الانثى) كما في النصوص الفنية الخزفية والاعلامية والمجلات الايريوتيكية. ومن الفنون التي جسدت الفن المفاهيمي الفن لغة فالخزاف يجعل من خطابة افعالاً لها قدرتها الفاعلة للتواصل مع الاخر بعملة الابداعي ليجعل الفن لغة ووسيلة للكلمة المرئية وان الفن يكون مجالاً للتأمل العقلاني الذي يواصل ما بين الفن واللغة. ففي اعمال الخزافين (judit szabo) (creative langents) (rosemary house)) في الشكل (9، 10، 11) نجد هناك رغبة في الخوض التجربة النصية التي تخضع لحداثتها كل الحساسيات الغامضة وتتحرك بحركة دينامية ودهشة تثير المعنى ناشراً تلك اللغة على متون الخطاب النسوي لتعلن جاهزيتها في تلامس الحوار الكفؤ المختلف. (Obaid, 2008) .

شكل (9)

شكل (10)

شكل (11)

بهذا نجد اللغة هي المحصلة الاخيرة في لغة الفنون بتكويناتها الاساسية وعناصرها الرمزية المتداخلة (Al-Jarawi, 1996). فالخطاب الخزفي اصبح تمظر مزدوج من خطي/طباعي/ نفسي/ لوني ويوشج ويعمق من المكون الخزفي مع تكثيف المشاهد الحسية من خلال اللغة التي اخرجت الخطاب الخزفي المعاصر عن قافيته التقليدية نحو شعرية الشكل وتعبيرية الحركة.

وبما ان فن التشكيل يمثل لغة عالمية تقرأ من مختلف الثقافات فما المانع من استثمار اللغة الكتابية المباشرة لتكون مفصل أدائي مضاف يملك دفعاً للمعنى فخصوصية المادة لا تمنع ولا تمحو من استدراك الجسد لفاعلية الاغراء حتى لو كانت الخامة المستخدمة هي خزف. ومن ضمن الفن المفاهيمي ظهر فن الجسد Body Art ليحاكي الصورة الذهنية الخالصة للآخر وقد أسقطت قيمة الجسد العليا وبات الخزاف يبحث عن الجنسانيه التي اشار لها فوكو بوضعها سلطة متحكمة في البناء الفني وفق مفاهيم اخترقت القيم والغائية الاخلاقية وتهميشها. مما يؤكد ان الفنون المعاصر اعطت لجسد(المرأة) دلالات ومعاني متنوعة منها (استهلاكية– ايروتيكية– اجتماعية) تتوشح مع الضواغط النفسية التي تثيرها البيئة الاجتماعية وفلسفتها المنفتحة لكونه مجتمع يحمل جملة من القوانين الغير ثابتة (Al-Missiri, 2006) فالجسد في الاعمال الخزفية يتم تشكيلة بشكل واقعي او خيالي ،فالجزء الاكبر منه هو عبارة عن استرسال يمنح الاخر امكانية الاستغناء عن الجسد والاستمتاع بالمكونات الدالة (Farid, 1998). جسد المرأة في اعمال

الخزافة (Christy boger،Christopher david) كما في الشكل (12 ،13) يحمل في طياته التاثير المفاهيمي لدى الخزافة والاخر حيث يصبح هو مادة التأثير فهو فاعلية أشبه بمحاكاة خيالية غرائبية لبلاغيات الجسد.

شكل (12) **شكل (13)**

ومن ضمن الفن المفاهيمي فن التجهيز في الفراغ والذي يعد عنصر اساساً في بناء الخطاب الخزفي فالفراغ الحقيقي الذي يستخدمه الخزاف مخالف للفراغ الايهامي فقد اعطوا لمفهوم الفراغ قيمة جمالية وفنية من خلال الرؤية المباشرة للمشاهد وظهور اشكال مفتوحة ذات اتجاه قصصي مرتبط بالحياة الاجتماعية كما في اعمال الخزاف (l Anne Drew Potter) كما في الشكل (14) لخلق خطاب نقدي وفكري لدى الاخر محاولاً تغير الجمال المثالي الى جمال تقني من خلال التركيز على الفكرة وذوبان الفواصل بين مجالات التعبير المختلفة ثمة تحول ملحوظ خلقه فن التجهيز في الفراغ وهو تغير صياغات المعنى والممارسات. فالهدف من هذه الخطابات هو ايصال الاخر الى الفراغ خلال المحيط الفراغي وليس الرؤية البصرية فهو يتسع ليشمل جميع الحواس الاخرى الخاصة بالأدراك فالخطاب لم يعد مجرد مشاهد تأملية بل تزج الاخر ليكون عنصراً فعالاً من خلال التواجد الجسدي فأصبحت المقابلة مباشرة بين الخطاب والاخر ومتداخل مع الجسد الانثوي وهو بهذا لا يعني بالجسد تحديداً وانما يعني بتشكيل نص ابداعي تستبد بها رغبة جامحة في افراغ المكبوت او المسكوت عنة ليجسد الخطاب مؤشراً قوياً على حضورها بوصفها ذاتاً فاعلة منتجه للخطاب الخزفي فالحضور يحاور الغياب والكينونة تحاور العدم ورؤية المرأة لا تزال قائمة على الاختراق والتجاوز وكسر المألوفيه في الخطاب الخزفي.

شكل (14)

وان عملية استدعاء الواقع وامتلاكه داخل الخطاب الخزفي وشحنة بالإحساسات الواقعية التي من شأنها تفجر الخطاب الخزفي من حركة ولون وتقنية تسهم في جعل اللأمرئي مرئياً للتحاور في احداث طرق جديدة تستثمر مكنونات الذاكرة والخيال والمخيلة واستثمارها في الواقع ونقلها الى واقع افتراضي بواقعية مفرطه تسمى(السوبربالية) فالخزاف يبذل جهداً في خطابة الخزفي لخلق دهشة ثير الاخر تولد انطباعات تخفف من الرتابة التي هيمنت على الاعمال الخزفية كما في اعمال الخزاف((Gert germeraad، Michaela valli)في الشكل(15 ،16) نجد ان الاخر كلما زاد في التمعن بهذه الخطابات ازداد تأثراً بعنصر التعليق الاجتماعي الذي ينبثق من حياديتة الظاهرة فالخزاف السوبريالي قد ادخل الجسد الانثوي في مجال ثقافة الصورة المحاكيه للواقع وفق انطباع مفرط, تعرف الصورة بواقع الصورة السميولاكر (الصورة المخادعة) ضمن متناصات برغماتية فالجسد يثير ناحية العقل في العمق الوجدان –العاطفة . (Kazem, 2013).

شكل (15)

شكل (16)

بهذا "فالخطاب الخزفي لا يقوم بتكوين اشكاله بالإشارة الى نماذج خارج الواقع بل على اساس قوانين داخلية مكتفية بذاتها" (Balsam, 2008). بهذا اصبحت وظيفة قراءة الشفرة (الخطاب النسوي) له ادبيات وتصنيفات ذات دلالات متنوعة يمكن للجسد ان ينتجها اصبح الجسد نصاً يمكن قراءاته ومن جهة اخرى هو عبارة عن ايقونات يمكن تأويلها الى معانٍ مختلفة بل هيه ايقونة داخل الخطاب يمكن توظيفها او تأويلها ثقافياً او اجتماعياً انطلاقها من حاجتها وعلاقتها بالمجتمع ودورها فيه.

فالخزاف أثبت اصالته وصدقه في اداء خطابه الجمالي النسوي في مختلف الأزمنة والأمكنة متخطياً جميع المعوقات التي كانت تقف في طريقه عبر تجربة خطابه الخزفي النسوي. (Al-Tai, 2019).

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري:

1. الخطاب النسوي منظومة نقدية تستدعي النقاش والتحليل اتسعت لتشمل الادب والفن ضمن الحاجة الى تمكين الذات وتحقيق الهوية.
2. الخطاب النسوي ضمن منطقة ما بعد الحداثة ذا رؤية نقدية ثقافية جمالية مميزة تهتم بالمنجز الثقافي الابداعي للمرأة.
3. شيوع النظرية التفكيكية لجاك دريد التي تؤكد على المعنى في كل خطاب هو نتيجة العلاقة الاخلافية بين الحضور والغياب او بين المعنى المتحقق المرجا وبين الظاهر والباطن.
4. شملت الدراسات النسوية البحث عن المسائل المرتبطة بالجنوسه وتشكيل صور النساء ووسائل الاعلام واستغلال الجنس لجسد المرأة.
5. الخطاب النسوي الغربي متنوع المناهج والمنابع في تعامله مع النصوص بوصفها خطابات لإبراز الصراع الطبقي الذي تحاول اثناءه كل طبقة (نساء– سود– اقلية) ترسيخ القيم الثقافية التي تخدم مصالحها فالصراع من اجل (معنى الوجود بين المهيمن والمهمش)
6. قراءة الخطابات الخزفية يستند بشكل كلي الى تفكيك الانساق المضمرة والتوجه بصورة جلية الى عملية استبناء المعنى.
7. يهتم الخطاب النسوي بدراسة المعنى وخضع الممارسات الحقيقة التي تمارسها السلطة بمختلف تجلياتها في توصيف المرأة ثقافياً واجتماعياً وسياسياً.
8. خزف ما بعد الحداثة يعد جزء من منظومة اجتماعية تبثها ملامح العولمة وثقافة الاستهلاك عبر صيغات غير واقعية لتثير خطابات شعبية استهلاكية متشظيه متعدد القراءات.
9. الجسد النسوي يحيل الى شفرات خاصة يتم تأويلها طبقاً الى المنظور الاجتماعي والخطاب السياسي والاخلاقي.
10. فن البوب يركز على نمط الاستهلاك واشباع اللذة ويؤكد على الحقيقة الموضوعية والخالية من القيم الاجتماعية والتأكيد على ما يتعلق بهموم ومطالب الانسان والمجتمع.
11. احالة الخطاب في فن(op Art) الفن البصري الى اشكال لا يألفها المشاهد خارج نطاق التأثير البصري لخلق حالة من الوهم بدينامية الحركة التي هدفها جعل المشاهد جزء من العمل والذي يعد رسالة لفكر معين.
12. الرغبة في الخوض في التجربة النصية في الفن لغة التي تخضع لحداثتها كل الحسابات الغامضة بعيد عن تمثل عالم الحس لتعلن جاهزيتها في الخطاب الخزفي.
13. اسقطت قيمة الجسد العليا وبات متحكمة في البناء الفني وفق مفاهيم اخترقت القيم والغائبة الاخلاقية مما اعطت دلالات ومعاني متنوعة (استهلاكية ايروتيكيه اجتماعية).

14. الخطاب النسوي عبارة عن استرسال يمنح الاخر امكانية الاستغناء عن الجسد والاستمتاع بالمكونات الدالة .
15. ادخل الخزاف السوبريالي الجسد الانثوي في مجال ثقافة الصورة المخادعة (السيمولاكر) وفق انطباع مفرط يثير ناحية العقل والوجدان.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

اولاً: مجتمع البحث: مثل مجتمع البحث المنجزات الخزفية لخزافات ينتمين لاتجاهات ما بعد الحداثة في (امريكا ,اوربا) ضمن الفترة المحددة (2000–2015) وقد حصلت الباحثة على ما توفر من اعمال خزفية من مصادر فنية فضلاً على اعتمادها على شبكة المعلومات والافادة منها بما يتلائم مع هدف البحث وقد حصلت الباحثة على (50)خمسون عملاً طبقاً لمسوغات موضوعة البحث الحالي وحدوده.

ثانياً: عينة البحث: تم اختيار عينة البحث بصورة قصدية والبالغ عددها(5) اعمال خزفية وفقاً للمسوغات الاتية:

1- تعطي النماذج المختارة من حيث اساليبها والية اشتغالها فرصة للباحثة للإطاحة باليات اشتغال الخطاب النسوي في الخزف المعاصر.
2- التنوع التقني والفني والتباين من حيث الافكار والاساليب الفنية.
3- عرض مجتمع البحث على مجموعة من السادة الخبراء ذوي الاختصاص. والاخذ بآرائهم حول اختيار عينة البحث.

ثالثاً: اداة البحث :اعتمدت الباحثة المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري بوصفها موجهات لعملية التحليل ومرتكزات علمية ومفاهيمية تمهد لقراءة الخطاب الخزفي.

رابعاً: منهج البحث :اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي بطريقة التحليل في تحليل نماذج عينة البحث الحالي.

خامساً: تحليل نماذج عينة البحث

انموذج: (1)

اسم الفنان Christy Boger .

اسم العمل: السباحة.

القياس :(20×22×27) cm.

سنة الانجاز :2007

العائدية: https//www.livee news live desgn .breathe at usd

خطاب خزفي يجسد فتاة جالسة في وضع اشبه بجلسة عند جرف شاطى مرتدية نجادة استخدمت الخزافه تقنية لونية لاظهار الاقدام بالون الفضي اما الجسد باللون البرونزي وجسدت وجود الرمال على قدميها واليدين باللون الفضي الخطاب يحمل شفرات ممكن تأويلها وبيان تصنيفات ذات دلالات متنوعة فهو من جهة يمكن قراءته ومن جهة اخرى يحمل ايقونات يمكن تأويلها الى معان مختلفة ثقافياً واجتماعياً بالاعتماد على مواضيع من الحياة الواقعية والتي هي تماس مباشرة بالإنسان ساعياً الى كسر الرتابة المعتاد بشكل منفرد. الخطاب عالم متحرك في تجسيده لا يعترف بالحدود التي تفصل الواقع والوهم بين الحضور والغياب فهو يظهر تفاصيل تعمق الاحساس وتشير الى رمزية العالم الذي ينتمي الية فهو يصور عالم مادي يشير من خلالها الى شخصيات من الاساطير الرومكو اليونانية ابتعدت الخزافة تدريجياً عن الزخارف السطحية معتمداً على السطح الزجاجي الذي يضع العمل بشكل مباشر مع تقنية الزجاج فهي تحاول العثور على شكل مادي التزاماً بالإمكانيات المعاصرة للاشكال التصويرية التمثيلية بين الافكار المستهجنة وهذه المفاهيم تتقاطع مع امتيازات محلية للمرأة والحياة اليومية.

ومن ابرز مظاهر هذا الخطاب النسوي هو هيمنة التقنية على الشخصية الانثوية مع تكيف بارز للغة الجنسية (العري) وهذا يدفع الاخر على ادراك قوة هذه الاشياء وليس تهميشها باعتبارها نسق مهمين عند المرأة الغربية(السباحة– التعري) كما يعكس انطباع حيوي للسيطرة التجارية فهو اشبه بالدعاية عن تجهيزات سباحيه بذلك يكون الفن سلعة استهلاكية بمعالجات نفسية توهم الاخر بواقعية الخطاب. فتوظيف اشياء مهمشة بخطاب فني خزفي متداخل مع الخطاب النسوي بمعالجة تقنية حققت اشكالاً معبرة

عن الحياة والواقع الاجتماعي كما تعد مناخاً جديد للخطاب الخزفي الفني يصرح عن اسلوب الحياة وما الة الية المجتمع الغربي من تشظي وتمزق واستخدام للامألوف لأحداث استجابة غير مألوفة فاستخدام الجسد الانثوي دون أي اعتبارات اخلاقية يحقق استجابة تفقد الخطاب قدسيته ويكون في متناول الاخر. فالخزافة استنسخت الخطاب من الحقيقة رغبة منها في الاستهلاك الذي استغلوا فنالوا البوب ضمن ظواهر الثقافة الشعبية وقيمة الاستهلاك بإظهار الطابع الشعبي والايريوتيكي من حيث هو معطى حياتي انساني.

انموذج (2)

اسم الفنان : slone Jamie Bates .

اسم العمل :الاشعة

القياس: cm**(24×34×8)** .

سنة الانجاز:2018.

العائدية: **Gallry sams Hall of fine arts- Kansas state university. U.s.A**

خطاب خزفي يجسد جسد فتاة مفكك نصف الجسد مع الرأس واليدان منفصلتان وظفت الخزافة الجسد كمدرك بصري مساوياً للمادة في وجودها محاوله الابتعاد عن العرض التقليدي لتقدم رؤية عصرية تتعاطى بها مع الثقافات المختلفة. ان استخدام جسد المرأة كمعادل موضوعي للإحساس بالألم والاغتراب والتشظي الذي تعاني منه المرأة في ظل الرأسمالية وفقاً لمفهوم العولمة. استثمرت الخزافة المعطيات الحسية لإظهار خطاب بصري(OP art) من خلال البحث عن المشهد في عين الاخر فالألوان المتداخلة من الالوان الأساسية للجسد الازرق هو البرتقالي والاصفر هو اشبه بالنار التي تلتهم الجسد وأن هناك شئي ترغب الخزافة البوح به, فالمعالجة التقنية في التلاعب بسطح الخزفي ولد نوع من المتعة ولذه الحسية لتحريك المتخيل لديها لينتج خطاباً بصرياً جسدت به معاناتها مع مرض (السرطان) برؤيه تشكيلة تحمل في طياتها معانٍ غير معلنة بالية التفكيك, فالتفكيك يتخذ عندها تأويلاً مبنياً على الاختلاف والتناقص حسب جاك دريد فهي تسعى الى كشف التناقضات والاختلافات الفكرية والكشف عن جوانب طالما كانت مضمرة فعمدت الخزافة لكسر هذا الحاجز وتفكيكه لإعادة قرأته من قبل الاخر بمشروع التأويل والاختلاف. فالخزافة جعلت من الواقع الذي تعيش فيه مكان تغترف منه المعاني فهي تحقق الاستقرار النفسي من خلال افراغ معاناة الالم عن طريق خطاباتها الخزفية محقق توازن سيكولوجي مع المحيط, حيث استخدمت الجسد المفكك لتتمكن من خلق مناخات سلبية لتدفع بالأخر لاستشعار الالم والخوف من المرض مجسدة هذه المواقع بالألوان المتموجة التي تظهر من خلال الاشعة XRY لاكتشاف المرض فالخزافة استقرئت المرض بخطاب بصري هدفت الى تفكيكه وتجزئته بصرياً وفق مشهديه تسعى للالتحام بصورتها الكامنة فالخزافة نقلت مشهديه من اقسى المشهديات التي تعاني منها المرأة في هذا العالم وليس لديها ما تقول سوى نقلها الى مستوى الرؤية الحية لتبدد الالم والخوف الذي تعاني منه المرأة.

انموذج (3)

اسم الفنان:Tip Tolaud

اسم العمل: رسالة

القياس: cm**(27×20)**

سنة الانجاز: 2012

العائدية : Montan state university gallery .

خطاب خزفي يجسد فتاة عارية جالسة ترسم بعض الكتابات والرسوم على احدى ساقيها وهو اشبه بالوشم فضلاً عن تقنية اللون التي تكون مطابقة تماماً للون الجسد الحقيقي ينتمي هذا الخطاب للاتجاه السوبريالي الذي افرط بالواقعية والتشبيه الى حد المطابقة مع الصورة الفوتوغرافية. الواقعية في هذا الخطاب تمثل سطحاً تصويرياً يصطبغ بصبغة هذا العالم الذي يسوده الغموض والتهمش للمرأة, فالجسد يعد علامة انسانية تمثل حركة تكونية صورية لها اشتغالات متعدد جمالية نفسية اتهامات رغبوية فالذات تتجاوز ذاتها وتقف ضدها وهنا تمكن فاعلية هذا الخطاب النسوي في دخوله ضمن

جدل الذات بوصفها جوهر الوجود الانساني تنصهر ضمن علامة الحضور على حساب الغياب ليشكل عملية استجابة اجتماعية ثقافية لتهندس خطابها الخزفي ضمن تشكيله نسوية.

ارتبط الخطاب الخزفي باللذة والشهوة فرضت عليه صوراً من التشيؤ والدخول في سلسلة من التأويلات ضمن السياق الثقافي والفني في الخزف المعاصر فحضور المرأة في فنون الخزف المعاصر ضمن الاتجاه السوبوبالي يعد مصدر اغواء بمماحكة ذكية من لدن الخزافة بإظهار اشياء لا نراها ولا نملك شيء لرؤيتها بمعنى ان الخزافة فعلت من اليات التفكيك فالغياب المشفر هو ضمن علاقته بالحضور والدخول في علاقة مع الاخر. بهذا استهدف الخطاب التحرر الداخلي بالمعنى الفرويدي واصبح جزء اساس لاشتغالات فنون ما بعد الحداثة بوصفة خامة تعبر عن حالة الاندماج والانكفاء على الجسد او كحالة لا يمكن للإنسان مجافاتها. فالأخر يقع في ذهول وصدمة امام جسد انثوي عاري فالخطاب لا يفارق النموذج الحالي للبيئة الثقافية ومنظومة العلاقات الفكرية والمعرفية لما بعد الحداثة فهو نزوع عدمي يفيض على القيم التقليدية للخزف الكلاسيكي والتوجه نحو العولمة ومضاريتها .

انموذج: (4)

اسم الفنان Bernadett te wierik .

اسم العمل: الجسد والنص.

السنة: 2015.

القياس: 24×32 cm .

العائدية: http://www.hbtewierik.n/beelden-bernadette.php

فتاتان ذات اجساد سود مرتديات ملابس ذات نقوش باللغة الانكليزية احدهما حاملة جره على كتفها والاخرى ماسكة الجرة عند منطقة البطن جسد الفتاتان نقش عليها حروف باللغة الانكليزية باللون الاسود على خلفية الثوب باللون الابيض والاصفر فهي الالوان مضادة للون الثوب. الخطاب لا ينفصل على الفن المفاهيمي (الفن لغة) الذي يكون اصلة فكرة فهو رسالة موجهه الى الاخر وفق نمط استطيقي يحمل دلالات تعبيرية تمكن الاخر من التفاعل مع هذا الخطاب وايجاد القراءة التي تنتمي للفن المعاصر استخدمت الخزافة معالجات تقنية تحمل افكار مفاهيمية معاصر تضفي جمالية للجسد تغاير جمالية السطح التصويري المألوف.

فهو نوع من الية الخواص في غمار التجربة النصية عبر اثارة المعنى بتشكيل يملا الجسد النسوي بما يقرأ وبما لا يقرأ نصه تثير شذرات تلك الحروف جاهزيتها في تلامس الحوار مع الاخر ليصبح اشارة غنية في تحول كل العناصر الصورية واخضاعها الى نظام خاص يستوعب نمط التشكيل لتضع الخطاب بعملية استقبال متنوع كون الكتابة لصيقة بجسد المرأة واصبحت تشكل جزء من بنائية الخطاب من خلال التداخل بين الكتابة والجسد. فتكثيف المشاهد الحسية من خلال هذه الحروفية اخرجت الخطاب من قافيته الكلاسيكية نحو شعرية الشكل وتعبيرية الحركة. هذه النصوص والحروف تفرض اليات واجراءات علة القراءة فلا تنحصر القراءة بل تعددها وتفتح لها افاق المفردات متجددة من المعاني لتجعل الخطاب عالم مفتوح يمكن كشف مالا يحصى من الدلالات المتعددة تدفع بالخطاب لكشف عما هو متخفي وتهيئة مكان للحقيقة مما جعل الخطاب فضاء اللاختلاف والبحث عن مقاصد هذا الخطاب وافعاله في القراءة. هذه الكتابات هي عبارة عن وحدات نصية ارادت الخزافة من خلالها ايصال صوت الطبقة السوداء وجمالية اجساد النسوة بكتابات قد تكون من خلال وضع النشر غير مقروه الا بعض منهاcold كخطاب يتم ترحيله من جنس الى اخر لتخصيب هذا الحيز النصي الزاخر بالا شارات الفنية والتواصلية. وهنا تدخل التفكيكية في محاولات ثنائية اللغة /المادة فالخطاب نسوي ليس مجرد مسالة لغوية او مسألة مادة وانما لغة ومادة في الوقت نفسة.

انموذج (5)

اسم الخزاف:Mac McCusker

اسم العمل: Top surgery

القياس cm(11*21*19)

السنة الانجاز:2016

العائدية: http:// artaxis.org/artists

خطاب خزفي يجسد فتاة وشمت على يديها بعض الرسوم ومنها وجود شمس تبكي اما جسدها من الامام فقد استأصل صدرها وكتبة علية باللغة الانكليزية cendr out law (الجنس خارج عن القانون) الخطاب ضمن الفن المفاهيمي(فن الجسد) بأخذ شكل المرأة كفاعل في اعتباره فالنص قادر على تحويل الرؤية المعرفية الانطولوجي للمرأة الى علاقة نصية فهو خطاب مسكوت عنه وجودة خلخله في الثقافة المهنية فالأنوثة كامنة في ثناياه هذا الخطاب حيث همشت لصالح الذكور فالجسد هو تركيبة اجتماعية وثقافية لا علاقة لها بالتكوين البشري فالبحث عن مفهوم هذه الكلمة يعد المفتاح لهذا الخطاب الخزفي كونه يندرج ضمن الاتجاه العالمي وهو من مفاهيم ما بعد الحداثة. يتضح ضمن هذا الخطاب السلطة الابوية فهي سلطة ترغب النساء التحرر منها والعيش بحرية لا يعيقه التسلط الذكوري والاعراض الابوية السائد فالخزافه حولت التخلص من جنس المرأة والتحول الى الرجل فالخطاب يتسم بالجدية في الطرح والقوة في التأثير فهو يدرس كل ماله صلة بخطابات الجسد ومدى تحولاته الفردية من معطى انثوي الى ذكوري حيث تؤكد حضورها. فالجسد محصور حصراً قاطعاً في لغة واحدة لغة تعمل كإشارات خاضعة للتأويل والتحويل حسب الثقافة المعاصرة وادراكها لحقيقة الجسد فالوعي بالجسد لا يعني بالضرورة وعياً للذات الانثوي التي غيب من خلالها وتحول المرأة الى رجل بهذا غيبت الخزافة الجسد الانثوي ليحكي مركزي الرجل الامر الذي يؤدي الى استجابة مستترة وغير واعية لما تريده الانوثة فتسعى الى اظهار المعنى لتعيد انتاجه وفق ايديولوجيا ذكورية تصب في صالحها بهذا يهدف الخطاب النسوي الى احلال قراءة يكون لها حضور مساوٍ للقراءة البطريركية وتحقيق مبدأ الشراكة المعرفية وتأكيد مبدأ الاختلاف الذي نادت به التفكيكية.

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها

اولاً: نتائج البحث:

1- يطرح النقد النسوي نفسه على انه رؤية نقدية ثقافية جمالية جديدة مغايره تتبنى موقفاً جديداً للتعبير عن مشكلات المرأة المعاصرة كما في نماذج عينة البحث.

2- كشف الخطابات الخزفية عن المواريات الثقافية لإِ قصاء المرأة استخلاصاً للانثوي المضمر في النظام الرمزي بتحقيق خصوصية التمايز عبر الانفتاح النسوي وتعطيل التمركز.

3- شكلت الخطابات الخزفية النسوية بداية التحول والرغبة من السيطرة الابوية الى سلطة اخرى ترغب النساء خلالها العيش بحرية اكبر كما في العينة(5,3).

4- يعمد الخطاب النسوي توظيف مناهج نقدية ومنها التفكيك في تحليلية الخطابات عبر موضوعة الاختلاف بوصفها مفهوم تتمحور حولة الخطابات الخزفية كما في النماذج العينة (5,4,3,2,1).

5- شكل جسد المرأة انموذجاً استهلاكياً جمالياً بالاعتماد على تأويلات ثقافية اجتماعية بمواضع من الحياة الواقعية عبر تبنى نمط دلالي مغاير يتيح للخطاب النسوي الحضور الفاعل في الخزف المعاصر كما في نماذج العينة(4,1).

6- يعد الخطاب الخزفي نوع من وسائل الاعلام التي تعد شكل من اشكال الاختصاص للاوعي للأخر فهو يقدم الخطاب النسوي عن طريق انتاجه المادي لأقناع الاخر بمصداقه الخطاب الخزفي كوسيلة اعلامية كما في النماذج العينة(5,4,1).

7- اظهرت الخطابات الخزفية مناطق تولد انطباعات حركية متموجة تتحرر من المفاهيم الكلاسيكية عبر توظيف تقنية خزفية تساهم في انفتاح الشكل وامتداده الذي يبدو وكانه جزء متقطع من كل لا حدود له ولا مركز وفق نظام حركته الكلية كما في العينة(2).

8- الوشم عبارة عن شفرة ورموز موجودة على الجسد الانثوي تتحمل القراءة والحوار ولها قيمة تذكر مع الاخر تجسد مواضيع متنوعة ونزعات داخلية تفصح عن مضامين نسوي لا يمكن حصرها(5,3).

9- شكلت الخطابات الخزفية واقعية مفرطة (سوبريالية) ذات مضامين تحمل افكار ورؤى اجتماعية تقف ورائها معاناة المرأة وتهمشها والتوق للحرية عبر خطابات نسوية جاذبه للآخر كما في نماذج العينة(3,1).

10- تعد اللغة نظاماً من الرموز والمفاهيم تقدم ضمن الفن المفاهيمي (الفن لغة) برؤية جديدة تحفز لإيجاد وسائل للوصل للمعنى من خلال منظور جمالي يثير الرغبة في دراسة الكلمة المصاحبة للخطاب النسوي الخزفي كما في العينة(5,4,3).

11- استثمر الجسد النسوي لإظهار فعلها التحرري والرافض للقيم الكلاسيكية معتمد على الخطاب الخزفي كوسيطاً مادياً لإظهار الانفعالات الداخلية للخطاب النسوي تتكلم بلغة الجسد كما في العينة(5,4,3,2,1).

12- يعد الجندر من اهم مرتكزات الخطاب النسوي ما بعد الحداثة والذي يعد محوراً يحبب تفكيكه وتعرية مفاهيمية الغامضة

والمسكوت عنها ضمن الخطاب الخزفي المعاصر كما في العينة(5).

13- حققت الخزافات المعاصرات مخرجات تقنية عديدة متنوعة ساهمت في خلق تحاور ثقافي مع اساليب الفن ما بعد الحداثة في تقنية فنية ساهمت في تطور الجانب الابداعي للخطاب الخزفي المعاصر (5,4,3,2,1).

ثانياً: الاستنتاجات:

1. التحول في الخطاب الخزفي نحو التفكيك في الاتجاهات الفنية المعاصر يعد شكلا دلالياً له سمات جديده وانية حددت هوية الخطاب الخزفي النسوي واصبح اداة تميز تلك الهوية.
2. تعد اللغة والوشم صياغات لها حضورها الفاعل في عصر ما بعد الحداثة واصبح الجسد سلعة ووسيلة اعلانية تسوقية عابره للحدود والثقافات.
3. حررت الخطابات الخزفية النسوية من الارتباطات الكلاسيكية فجاءت نتاجاتها ذات ابعاد دلالية وايحائية وايريوتيكية.
4. قدمت الخطابات الخزفية النسوية بعداً جديداً اعطت انطباعاً بواقعية الفن بشكل مفرط هدفها تقديم نسخة من الواقع والتركيز على الجوانب النسوية اللامرئية والمهمشة.

تكثيف الخطابات النسوية بالمعطى المفاهيمي والبنائي والتقني يسهم في تنوع الاثر الجمالي لتمكين من احداث موائمة بصرية ونفسية في خطاباتهن.

قائمة المصادر والمراجع

References

A group of researchers (2013), philosophy and feminism, analysis and supervision, Abboud Mohammedawi, publications Aldafaf, Lebanon, i 1, p.211.

Adel. Mohamed Tharwat (2001): Artistic and Philosophical Concepts of the Art of New Occurrence and the Art of Spatial Equipment as an Introduction to Enriching Expression in Photography. Faculty of Education, University of Melwan, p.123.

Al-Dulaimi, Munther Fadhil Hassan (2007): Nihilism and its Reflection in Postmodern Drawing, Unpublished Ph.D. Dissertation, Babylon University, Faculty of Fine Arts.

Al-Jarawi Hassan (1996): Structure of the letter form Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, i 1, p.10.

Al-Missiri, Abdel Wahab (2006), Cognitive Studies in Western Modernity, Al-Shorouk International Library for Physicians, 1st Floor, Cairo Source, p.102-103.

Al-Ruwaili, Meehan, Saad Al-Bazai (2000), Literary Critic's Guide, Arab Cultural Center, p. 89 Beirut, 1st floor, p.89-330.

Al-Tai, S. Et al. (2019): Representations of Children's Drawings in the Works of Assem Abdel-Amir, Journal of Studies for Humanities and Social Sciences, Vol. 46, No. 2, Appendix 2, Jordan, p. 217-218.

Al-Wadi, Ali Shinawah (2011): Rajab Alastafia Marginally in Marginal Postmodern Art, Dar Al-Safaa for Publishing and Distribution, 1st Floor, Amman, p.17.

Balsam, Mohammad (2008): Visual Art, Semiotic Reading in the Formats of Drawing, Magdoulay for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, p.47.

Basma, Nawari (2004): Annual Criticism Critical Readers, Master Thesis, University of M'Sila Faculty of Arts, Department of Arabic Language and Arabic Literature, Algeria, p.47.

Brocker, Peter (1995): Modernism and Postmodernism, Tr .: Abdulwahab Alloub, Cultural Foundation Publications, p.317-320.

Farid Ezzahi (1998): Cinematic and Symbolic Notes on the Aesthetics of Contemporary Plastic Work in Morocco, Locality Marks AS 8, p.25.

Hefnawi Baali (2001): Introduction to the theory of feminist criticism and post-feminist, Dar Al-Arabia for Science, publications of difference, Algeria, i 1, p.170-174.

Hzns Robert jauss; pour une esthetique de la reception op, cite p.32.

Ibn Manzoor, Abul Fadl Jamal Al-Din (1965): The Tongue of the Arabs, 2nd floor, 1st edition, Dar Sader for Printing and Publishing Beirut, p.32.

J.L. Daval (1975): In Art Actual. Annuel. Kira, p. 42.

James Alex (1955) Visual Literacy, New York, Cornell University, p. 10. For more seen, p.67.

Kazem, Rabab Salman (2013): Postmodern Features in Contemporary American Ceramics, Journal of the University of Babylon for Humanities, Vol. 4, No. 2., p.87.

Kevin A. Hluch. Krause publications (2004), The Art of conten porary American pootery, , P.11.

Khalil, Ibrahim (2002): In Sunni Criticism (Jordanian Anthology Critical Study), Jordanian Anthology Critical Studies, Greater Amman Municipality, p.152-156.

Khudair, Yas Salvation (2012): The Problem of Scientific Communication in Contemporary Visual Discourse, Unpublished PhD Thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, p.114.

Laland Andreia (2001): Laland Encyclopedia of Philosophy, T: Khalil Ahmed Khalil, Awida Publications Beirut, p.287.

Leach, Vincent (2000): American Literary Criticism from the 1930s to the 1980s, T., Mohamed Hassan, Casablanca, p.75.

Moussawi, Mohsen Jassim (2005): Theory and Cultural Criticism, Beirut, Arab Foundation for the Study and Publishing, p.7.

Obaid, Mohammad Saber (2008): Contemporary Aesthetic of Poetic Text, Modern World Books, Jordan, p.2.

Razuki or Taie, S. (2019): Integrative Between Text and Visual Text in Contemporary Arabic Painting, Journal of Humanities Studies, Vol. 46, No. 2, Appendix 2, Jordan, p. 217-218.

Robo, or Lekemy (2002): Language of Education and Discourse Analysis, Tr, Omar or Kan, Cairo.

Shukri, El Makhout (1993): Mechanism of Affinity, Tunisian Academy of Sciences, Literature and the Arts between Wisdom, Tunis, p.9.

Smith, Edward Lvcie (1981); pop Art in con cepts of Modren Art, Edited by Nikos stangos, Thames and hudsen London, p.226.

Yassin, Mohammed Bushra (2009): A hundred years of feminist writing or a hundred years of feminist novel, Faculty of Literature, Ibn Rushd, University of Baghdad, Journal of the faction pens (intellectual, cultural), No 1, (July - August - September), p.61-62.